المجتمع بين داء الإرهاب ودواء الفلسفة

من المعلوم أن العقل والاعتزال وجهان لعملة واحدة ، راجت وتم تداولها أيام ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول ، والربع الأول من العصر العباسي الثاني ، ومن المسلم به كذلك أن ازدهار الاعتزال قد مثل ازدهاراً للحضارة العربية الإسلامية – والعكس صحيح ايضاً – ذلك انه بذل جهد مضاعف لجعل العقل هو الأساس الذي يحتكم إليه الجميع ، المسلم والمسيحي واليهودي والصابئ والملحد أيضاً، فالعقل هو الذي وحد المختلفين ديناً وجنساً وثقافة تحت لوائه ، فكان إن ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية وأيقظت أوربا من سباتها العميق فيما بعد. وبعد أن تم القضاء على الاعتزال (العقل) نامت الحضارة العربية الإسلامية حتى الآن. وظهر الإرهاب عندما برزت إلى السطح مقولات تهاجم العقل وتسخر من قدراته ، وترى فيه عدواً يجب القضاء عليه وعلى أنصاره ، منها الفلسفة أسس السفه كما قالوا وراجت الأشعار التي تهاجم الاعتزال والفلسفة على السواء منها البيت المنسوب إلى أبي سعيد بن دوست (431هـ) القائل:

ياطالب الدين اجتنب سبل الهوى
كي لا يغول الدين منك غوائل
الرفض هلك واعتزالك بدعة
والشرك كفر والتفلسف باطل

وقد أورد الطبري عندما أرخ لسنه 279هـ أن الوراقين حلفوا ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة واشتهرت عبارة ابن الصلاح القائلة :" من تمنطق فقد تزندق" وهي تعني في الواقع أن الإنسان إذا حاول استخدام عقله وفكر تفكيراً منطقياً متماسكاً ، أوصله ذلك إلى الزندقة وبالتالي فالعبارات السابقة كلمات باطل يراد بها الإرهاب والحجر على العقول ومساواة الإنسان بالحيوان وسيادة فكر ديني أعمى ومتعصب لا يستطيع العيش في كنف نور المعرفة العقلية لان الضوء – النور – يؤذيه وقد تعود العيش في الظلام ، وكان من نتيجة إهمالهم للعقل والمنطق أنهم لا يفرقون بين العرض والجوهر ، فأخذوا من الدين الأعراض – الشكل الخارجي – واعتبروه أساس الدين وجوهره ، وتركوا جوهر الدين الحقيقي ، الذي به يصبح التدين حقيقة وفصلوا الدين على مقاساتهم فقط ، ابتداءً باللحية وانتهاءً بالسروال ، فهم يشبهون (بروقرسطس) اليوناني ، الذي يحاول أن يجعل الناس على مقاس واحد كما تحكي عنه الأسطورة فقد جعل سرير فندقه مقاساً للمسافرين ، فان كان طول المسافر يزيد على طول السرير قص له رجليه حتى يتساوى الطولان ، وان كان طول المسافر قصيراً يعمل على مطة وتطويله حتى يتساوى الطولان ، كان يحاول أن يحقق ما يراه صواباً وهو أن يخرج الناس من عنده بقامات متساوية ، حتى وان تعرضوا للموت . وهذا ما يفعله الفكر الإرهابي، هو أن يجعل الناس متساويين في الجهل وعدم الفهم عن طريق استئصال عقولهم وإلا فان الموت وهو مصيرهم المحتوم.

ومعروف أن الإرهاب يبدأ من الفكر، فعندما يغيب العقل ينمو الإرهاب ويتكاثر والعكس صحيح والإرهاب يشبه النمل الأبيض (الأرضة) وأوجه التشابه بينهما إنهما يعيشان ويتكاثران في الظلام، وكذلك أن وجودهما مرتبط بالخراب والتدمير، وأنهما لا يقبلان الأخر.

الإرهاب سرطان ينهش في جسد الإنسان ويقضي عليه وهو داء خطير ينتج عن تضخم (الأنا) وينتشر بسرعة الريح ليقضي على الآخر ، وسببه اولاً واخيراً قلة المعرفة ونقصد بقلة المعرفة ما نقصده بقولنا قليل الأدب ، فنحن نعني بقولنا قليل الأدب ، أي ليس له أدب على الإطلاق . وقليل المعرفة جاهل بامتياز لكنه لا يعرف ذلك ، بل يعتقد انه يعرف كل شيء فالإنسان الأعمى الذي يبصر للمرة الأولى يعتقد أن ما أبصره يمثل حقيقة العالم بالنسبة له ، تماما مثل الأعمى الذي تمنى أن يرى العالم ولو لدقيقة فكان إن تحققت أمنيته وعاد إليه البصر فنظر، أول ما نظر إلى مؤخرة (العنزة) وعاد أعمى كما كان فكان إذا سمع عن شيء استفسر أين يقع من مؤخرة العنزة ، وكذلك قليل المعرفة الذي يقرأ لأول مرة ويظن أن الآراء والأقوال التي قرأها هي الحقيقة وما سواها باطل يجب القضاء عليها ، من هنا يبدأ الإرهاب ، فعندما تتحول الآراء إلى حقائق يبدأ الإرهاب فكل إنسان يحق له أن يمتلك رأياً وان يعبر عنه، لكن لا يحق له أن يمتلك حقيقة وان يحاول أن يفرضها على الآخر، فالفرق بين الرأي والحقيقة كالفرق بين الحلم والواقع.

عرفات الرميمة

وعلاج الإرهاب يبدأ من معرفة الإنسان لنفسه معرفة حقيقية تضعها في مكانها الصحيح ، بحيث يرى الإنسان نفسه من خلال الآخر وبه ايضاً لا من خلال نفسه ،ولا يتم ذلك إلا بدراسة الفلسفة على اعتبار أن الفلسفة محاولة للفهم والمعرفة بواسطة العقل وأول درس يستفيده الإنسان من دراسته للفلسفة هو التواضع، ذلك لأنها تكشف لنا أن الكثير من معارفنا ومعتقداتنا ، قد تكون غير صحيحة وكما قال (برتراندرسل) إن الإنسان لا ينبغي أن يكون على يقين من شيء ،فإذا كنت على يقين من شيء فأنت يقيناً على خطأ فما من شيء يحتمل اليقين ، وعلى الإنسان باستمرار أن يضع معتقداته موضع الشك . فإذا عرف الإنسان أن حدود معرفته معروفه مسبقاً بطلت حقائقه التي يظن انه يمتلكها ، وتحولت إلى آراء تحتمل الصواب والخطأ ، وإذا كان الإنسان يعرف انه يعرف أشياء كثيرة ، يعرف كذلك انه يجهل الكثير مما يعرف لكن الإرهابي يعتقد انه يعرف كل شيء فهو الاول والأخير ، تبدأ الحقيقة به واليه تنتهي ،وهو كما قال عنه المسيح عليه السلام / (يرى القشة في عين أخيه ولا يرى الخشبة في عينه) ، وهذا تفكير لا يمت للعقل بصلة ، والإرهاب لا يعيش في وجود الفلسفة أو حتى بجوارها لأنها تعمل على تعريته وفضيحته .

فسقراط يعرف انه لا يعرف شيئاً وذلك سر عظمته ، علم سقراط بجهله جعله فيلسوفاً ، أما الإرهابي فهو أعمى ، لان من يعيش من دون فلسفة يعيش مغمض العينين كما قال ديكارت من اجل ذلك فالإرهاب يعرف كل شيء عن كل شيء ، الحق ما يراه ، وما يراه الحق ، وبالتالي لا يقبل الآخر المخالف له ديناً ومذهباً وجنسياً ولوناً ووطناً ، مصاب بعمى الألوان ، لا يميز إلا نفسه فقط أو من هم على شاكلته ، نسخ مكررة من التوائم السيامية التي تموت غالباً . والآخرون من وجهة نظره ليسوا هم الجحيم ،كما يرى (سارتر) بل يجب أن يذهبوا إلى الجحيم في الدنيا وفي الآخرة.

الفلسفة تعلم الإنسان أن الإنسانية بحد ذاتها – هي الديانة الوحيدة المعترف بها لدى البشر وتسقط كل الاعتبارات الأخرى ، أنت إنسان ، هذا يكفي لا تهتم بالشكليات الأخرى ، اللون والجنس والثقافة والعرف ، الإنسانية دين ووطن ولون ، وهي لغة عالمية يجب أن يتفاهم بها ومن خلالها جميع بني البشر ويعلموها لأبنائهم عندها سوف يختفي الإرهاب.

واخيراً : كم نحن بحاجةٍ إلى الفلسفة والى تشجيع دراستها وتعميمها للناس جميعاً ويجب على الدولة أن تعمل على إنشاء أقسام جديدة للفلسفة في مختلف الجامعات وان ترفع معدلات القبول في أقسام الفلسفة –إن وجدت – كي تعيد للعقل اعتباره واحترامه ، لان الفلسفة هي أم العلوم جميعاً وهي روح العلم ، فالحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة عبارة عن كيان جسده العلم وروحه الفلسفة ، وكل المجتمعات المتحضرة تهتم بالفلسفة ، وتحرص على تدريسها لأنها وسيلة تنوير وتحرير وتقدم . وبالتالي يرتبط التقدم بازدهار العقل بما هو، فلسفة روح من جانب، وبما هو علم جسد من جانب آخر.

وليس صحيحاً أن الفلسفة لم تعد غير ذات موضوع بعدما حققه العلم من انجازات . وربما تصبح الفلسفة مهمة أكثر من ذي قبل ، فإذا كان العلم قد حول الإنسان إلى ترس ضمن آلة وسلب منه إنسانيته، فان مهمة الفلسفة هي إعادة الاعتبار لإنسانية الإنسان المستلبة وما شيوع العيادات الفلسفية – على غرار العيادات النفسية – في معظم دول أوروبا وأمريكا إلا محاولة لكبح جماح التقدم المادي للعلم على حساب الروح الإنسانية للفلسفة.

الحوار.. كيف نمارسه ثقافة ومنهاج حياة

عبدالمولى يوسف حميد

الاعتماد على الحوار سبيلاً لحل المشاكل من الأساليب الديمقراطية والحضارية الراقية الراسخة في النهج الديمقراطي المعتمد على التعددية السياسية وحرية التعبير والتبادل السلمي للسلطة في الجمهورية اليمنية.

ومنذ أن تلازمت الوحدة اليمنية بالديمقراطية حتى يومنا هذا ما برحت التجربة الديمقراطية في اليمن تزداد ترسخاً وان شابتها بعض الإخفاقات والاختلالات فثقافة الحوار في حد ذاتها تحتاج إلى مزيد من العناية والرعاية والاهتمام من قبل الجميع على الساحة الوطنية في اليمن ومن جميع المشاركين في اللعبة السياسية أو العمل السياسي حيث تبرز بين الفينة والأخرى عدم المقدرة على العمل السياسي المبني على روح العطاء والأخذ بين الأطراف المختلفة في المنظومة السياسية وذلك في حد ذاته يمثل اخطر جوانب القصور في العملية الديمقراطية في اليمن والأخطر منه أن تحذر الأمور إلى المجابهة الدامية والمظاهرات وحركات الاحتجاج السياسية الصاخبة مما يهدد المشروع السياسي بالفشل الذريع وتبرز معه الخشية من الارتداد عن الديمقراطية إذ أن فشل مختلف الأطراف في البلد في إدارة المشروع السياسي عن طريق التقاسم المشترك وان تشارك بصيغ مرنة تقوم على التبادل الذكي للمصالح وإعطاء ثقافة الحوار حقها من الاهتمام والرعاية وحلت محله الحلول المتشنجة والتكفير والتخوين والتفسيق وأمور أخرى باتت تهدد مصالح البلد لا أول لها ولا أخر هذا الفشل طال الجميع سلطة ومعارضة ويجب أن نعترف به.

وبنظرة واقعية للأمور اليوم يجد المرء نفسه حائراً أمام ممارسات المعارضة وردود أفعال السلطة والعكس فبين دعوة المعارضة إلى الحوار فيما بينها وما تم حتى الآن في هذا الصدد وبين دعوة رئيس الجمهورية إلى مؤتمر الحوار وأجواء التحضير لعقد المؤتمر تحت قبة مجلس الشورى غير أن هذه الحيرة تتلاشى تدريجياً مع كل تقدم في مستوى الحوار أن بين أطراف المعارضة أو مؤتمر الحوار الذي دعا إليه رئيس الجمهورية آملاً أبناء هذا الوطن على إدارة اختلافهم بطريقة عقلانية ومنطقية وواقعية بعيداً عن تأزيم المواقف والنزاع والشقاق المدمر والمواجهة والصراع الداميين.

نعم خلال الفترة القريبة الماضية خروج عن قواعد اللعبة الديمقراطية فالسلطة تتهم المعارضة بتشجيع تأزيم الأوضاع إن لم يكن السكوت عما يجري في بعض المحافظات والمعارضة تتهم السلطة بالنكوص عن ما تم الاتفاق عليه في اللقاءات السابقة فيما بينهما وأقصى ما نخشاه إذا ما فشل عقد الحوار بين مختلف الأطراف وأصرت المعارضة على عدم الدخول في الحوار مع السلطة أن يتم تكريس الصراع غير المتقن والخالي من الآليات المتفق عليها في العمل السياسي في البلد بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة ويتحول بموجب ذلك الاختلاف إلى مزيد من الصراع الذي يرهق كأهل البلد ويحملها المزيد من الأعباء وينعكس ذلك على مستوى حياة المواطنين المعيشية نظراً للأعباء الباهظة الناجمة عن الوضع الحالي المتأزم في البلد.

في تقديرنا أن الحوار هو انجح السبل لوضع المعالجات لكل ما يجري في الوطن الذي تتلاطمه الأمواج العاتية وهذا القارب هو أمل الجميع فنحن نرى أن هناك من يصر على العيش وسط أمواج البحر المتلاطمة رافضاً مد يده إلى القارب للمشاركة في إيصال الوطن إلى بر الأمان بسبب افتقاده النية بالنجاة وكلما اقترب القارب تلكأ بالإمساك به ويضيع الفرص السانحة ليس في إنقاذ نفسه فحسب بل والمشاركة في إيصال القارب إلى بر الأمان.

ومشاركة منا في تعزيز ثقافة الحوار بين كافة الأطراف وتعزيزاً ايضاً للجهود المبذولة لإنجاح وترسيخ هذه الثقافة فإننا نستعرض هنا ابرز القضايا المساعدة على إنجاح الحوار ولا يعني ذلك إغفال لدور المتخصصين في المجتمع الذين هم اليوم أكثر من أي وقت مضى معنيون لإجراء الدراسات المعمقة بطبيعة الظواهر الاجتماعية في مجتمعنا عبر الوسائل وأساليب التحليل المناسبة لما يجري في المجتمع بطريقة منطقية وعقلانية ليكون ذلك مادة هامة تساعد على مواجهة بعض الظواهر ومجابهتها ومع ذلك فان موضوعنا المطروق حول ثقافة الحوار وسبل إنجاحها وتعزيزها يعد اسهاماً متواضعاً استخلصناه من تجربتنا في مجال العمل الاجتماعي مستفيدين من خبرة وتجارب الاسبقين .

إن أفضل السبل لإنجاح الحوار تكمن في التعرف على أفضل وسائل تكوين الأرضيات المشتركة والتفاهم الفعال رغم اختلاف الرؤى للقضايا وطرائق معالجتها وتجنب تفجير الصراعات والجدل العقيم الذي يستنفد الوقت والجهد وفي حال تعارض أهداف وأجندات المتحاورين أو اختلفت أساليبهم في معالجة هذه المشكلة أو تلك لابد من البحث عن الأرضيات المشتركة بهدف الوصول إلى أفضل الاختيارات أو الاتفاقات الممكنة التي من شأنها أن تتيح للمتحاورين الارتقاء بمستوى أدائهم الحواري والتركيز على حل المشاكل دون الاصطدام السلبي بين الأشخاص وتجنب حالات سوء الفهم خاصة غير المقصودة كما يفترض تجنب كل ما يعمق الصراعات دون مبرر حقيقي والدخول إلى الحوار بعد أن يتعرف الجميع على اهتمامات بعضهم بعضاً لكي يأخذها الجميع بعين الاعتبار للوصول إلى صيغ مشتركة مفيدة للمصلحة العامة وبصورة واقعية وهكذا بوجه عام علينا جميعاً امتلاك القدرة العلمية والعملية على فهم طبيعة وتعقيدات الحوار التي تستلزم معرفة تقنيات ومهارات وكفاءات الحوار المختلفة وعملية التواصل أي أن ثقافة الحوار تستلزم التركيز على حل المشاكل وتجنب التعرض للأشخاص بأي نوع من التشويه أي تحري الموضوعية وتجنب الشخصية في تناول المسائل وامتداح الموقف الايجابي أي كان واضعه أو متخذه والاهتمام بمصالح الجميع في الوطن ثم تنمية حسن الاستماع الجيد للآخرين وتجنب هيمنة الافتراضات المسبقة التي نرسمها في أذهاننا عن بعضنا بعضاً واستيعاب ما يطرح وتخزينه في الذاكرة بصورة منظمة لاسترجاعه في الوقت المناسب في الحوار.

هناك أمور أخرى مساعدة على إنجاح الحوار كضرورة مقاومة الخضوع للأهواء والأمزجة أي تصديق كل رأي بتسرع دون وجود أدلة أو براهين تؤكد صحة ما طرح كما أنه ستبرز خلال الحوار عدداً من الحجج المختلفة هذه الحجج لا يفترض أن توضع بهدف إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر المشارك في الحوار وتجسد مبدأ التسلط في الحوار وهو مبدأ هدام ينسف الحوار من أساسه كما أن هناك أمور أخرى مساعدة لإنجاح الحوار كالاهتمام بالوقت واستخدامه ايجابياً لإنجاح الحوار والابتعاد عن الأسلوب غير المباشر في الأمور التي تحتاج إلى توضيح دقيق وتجنب أساليب المغالطات والدفاع عن الأوضاع الخاطئة أو عدم الاعتراف بالخطأ أي كان الطرف الذي ارتكبه من الأطراف المشاركة في الحوار وتجنب التقوقع داخل الذات والخوف من المواجهة الايجابية مع الآخرين كما أن على جميع المشاركين في الحوار انتهاج مبدأ تحقيق الممكن وتجنب السقوط في الحب النظري لانجاز كل شيء دفعة واحدة فالكمال لله وحده وعلى أي مشارك في الحوار أن يشعر بتعقيدات الأمور وحيثيات التطبيق المنطقية وأن كل الأمور لا تحل بعصى سحرية لذلك فعلى المتحاورين استنفاذ كافة السبل لتحقيق الممكن الذي يفيد البلد والناس فيها أن كانت انتماءاتهم السياسية ومشاربهم الفكرية.

كل متحاور منا سواء في حوار المعارضة فيما بينها أو الحوار الذي دعا إليه رئيس الجمهورية عليه أن يعي جيداً أن مبدأ الحوار يقتضي تحديد النقاط التي يمكن التحاور بشأنها والتي تؤسس لأرضيه مشتركه مع الآخرين بقدر الإمكان ولابد من تحديد أولويات الحوار هل نبدأ بالمشكلات الرئيسية أم الثانوية كما أن علينا أن نختار جهة مشتركة لتقييم الموقف التحاوري ومعرفة مستجداته التي حدثت أثناء الحوار لإشعار المتحاورين بالأهداف المحققة والتي لم يتم الاتفاق حولها كما أن المتحاورين يفترض بهم جميعاً مراعاة كمية المعلومات التي تلقى على ساحة الحوار ولابد أن يتحلى المتحاورين بصفة وهي ألا يخرجوا لا أكثر عن أسلوب الحوار وما يتطلبه ولا أقل بل أن عليهم أن يزنوا الأمور بالأسلوب الذي يتيح النجاح للعملية التحاورية والإيفاء بما يتم الاتفاق عليه في الحوار أي أن يكون للكلام قوته ومعقوليته على ساحة التنفيذ والالتزام.

كما أنه يجب توثيق أحداث الحوار في المجالات المختلفة ومقارنتها بالأهداف عند الدخول إلى الحوار أي في بدايته لمعرفة ما يتم انجازه وتحديد جهة قانونية ودستورية تضمن مدى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في المحصلة النهائية للحوار فعدم وجود جدول زمني محدد للحلول يلتزم به كافة المتحاورين يعني عدم الجدية في التعامل مع القضايا من كافة الأطراف المتحاورة إن في الحوار الوطني الشامل أو الحوار بين أحزاب المعارضة على حد سواء.

قوات حفظ السلام الدولية .. تشكيلاتها .. ومهامها

أنشئت قوات حفظ السلام الدولية بعدا نهاية الحرب العالمية الثانية بعدة سنوات، وبالتحديد بعد العدوان الثلاثي على جمهورية مصر العربية في عام 1956م بواسطة إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، وعقب تأميم مصر لقناة السويس. وذلك للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية المحتلة في سيناء. وهي غير منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. لكن اقتضت الظروف تكوينها لتؤدي مهاما مختلفة لحفظ السلام العالمي. وهي تتبع هيئة الأمم المتحدة، ولا تستخدم إلا بقرار من هذه الهيئة أو مجلس الأمن. وهذه القوات ليست قوات ثابتة وتتكون من وحدات وتشكيلات قائمة بصفة مستمرة، لكنها تجمع عند الحاجة، من عدة دول عند صدور قرار باستخدامها. ولا تتكون قوات حفظ السلام من وحدات عسكرية لدول معينة، لكن تشكل من دول مختلفة توافق على الاشتراك فيها.

ويراعى أن تكون الدول المشتركة في هذه القوات بعيدة عن أطراف النزاع حتى لا يكون هناك احتمال أن تميل إلى أحد الجانبين المتنازعين.. ويعين قائد لهذه القوات من إحدى الدول المشاركة فيها. ويرتدي افراد هذه القوات زياً موحداً، وغطاء للرأس أزرق اللون، مع شارة الأمم المتحدة لتمييزهم، ولذلك يسمونهم رجال القبعات الزرقاء. وتصبغ السيارات التي يستخدمونها باللون الأبيض، مع وضع شارة الأمم المتحدة عليها.

وتشكيل قوات حفظ السلام الدولية يحتاج إلى ميزانية كبيرة لإعاشتها ونفقاتها ورواتبها. ويتم تدبير هذه الميزانية بواسطة هيئة الأمم المتحدة التي تسهم الدول الأعضاء في نفقاتها. ورغم اختلاف جنسيات وتنظيم وتسليح الوحدات التي تشكل منها قوات حفظ السلام الدولية، فإنها تعمل بتعاون وثيق وتنظيم واحد، وتحت قيادة موحدة.. لتحقيق المهام التي تكلف بها.

مهام حفظ السلام

تشمل المهام التي تكلف بها هذه القوات:

الفصل بين القوات المتحاربة بعد وقف إطلاق النار.

مراقبة وقف إطلاق النار من الجانبين.

مراقبة أوضاع القوات وعدم قيام أحد الجانبين بتحسين أوضاع قواته على حساب الجانب الآخر.

تحديد الجانب الذي ينتهك وقف إطلاق النار.. أو يقوم بأي نشاط عسكري.

تقديم تقارير باستمرار عن الموقف العسكري بالمنطقة التي تعمل بها إلى سكرتير عام الأمم المتحدة.

ولقد بدأت عمليات حفظ السلام تأخذ أشكالاً كثيرة، وهي عبارة عن آلية تستخدم طبقاً لاحتياجات الموقف. فهي يمكن أن تستخدم لإنشاء مناطق عازلة، أو لتسهيل التفاهم بين الدول، أو لمنع دولة من الهجوم على دولة أخرى، أو لمراقبة تخفيض التسليح، أو للقيام بأعمال إنسانية. وبقاء هذه القوات لأداء مهامها المذكورة.. يتوقف على موافقة الجانبين المتنازعين، وموافقة هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، حيث يتم تمديد فترة عمل هذه القوات بموافقة هذه الأطراف كلها.

وقد تضخمت عمليات حفظ السلام منذ عام 1993م إلى أكبر من 17 عملية في مختلف أنحاء العالم.. وتستوعب ميزانية ضخمة، إذ قفزت الأموال المخصصة لها من 3.1 مليار دولار إلى 3.3 مليار دولار. ويشارك فيها 70 ألفاً من الجنود الذين تستخدمهم الأمم المتحدة من حكومات الدول الأعضاء.

ومن ابرز المهام التي تقوم بها قوات حفظ السلام الدولية الآن:

الفصل بين القوات العربية والإسرائيلية.. سواء في الجولان السورية أم جنوب لبنان أم سيناء المصرية. وفي جنوب السودان وفي أفغانستان.

رائد ركن بحري / عبدالله مثنى طاهر الشعيبي

إن قوات حفظ السلام الدولية قد تحولت إلى رمز جيد للذراع القوية للأمم المتحدة.. إلا أن الجدل مازال قائماً حول شكل هذه العمليات في المستقبل وإدارتها. فالولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر قوة عسكرية في العالم اليوم، تعارض إنشاء قوة دولية مستقلة، وهو الاقتراح الذي تقدمت به بعض الدول بتشكيل فرقة من المتطوعين ، إن الدور الذي تقوم به قوات حفظ السلام الدولية هو دور مهم وحيوي للمحافظة على السلام الدولي في كثير من مناطق التوتر في العالم ويجب على المجتمع الدولي أن يساند هذه القوات ويعمل على دعمها بالأموال والأفراد حتى يحل السلام مكان الحرب والدمار.

لقد أكدت تقارير الأمم المتحدة أهمية دور قوات حفظ السلام في تحقيق السلام حيث أوضحت أن المنظمة قامت خلال عام 2003م بنشر حوالي 38 ألف جندي لحفظ السلام شهرياً في مناطق الصراع حول العالم. وهذا الرقم يمثل 3 أضعاف المعدل في عام1990م.

قوات حفظ السلام

هي قوات يتكون أفرادها من مدنيين وغير مدنيين (جنود، شرطة وضباط عسكريين) يسعون إلى السلام ومساعدة البلدان الواقعة تحت نيران الصراعات والحروب، تميّزوا بقبعاتهم الزرقاء، هذه القوات عالمية لا بلد لها، ينتمي أفرادها إلى البلدان عديدة من العالم، قوات حفظ السلام هي واحدة عمليات الأمم المتحدة، إلا أن مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة هو المسؤول عن إصدار القرار بنشرها من عدمه، من مهام قوات حفظ السلام العمل على تنفيذ اتفاقيات السلام، تعزيز الديمقراطية، نشر الأمن والاستقرار، تعزيز سيادة القانون، العمل على دفع عجلة التنمية والعمل على تحقيق حقوق الإنسان. وقد ظهرت الحاجة لقوات حفظ السلام في أيام عصر الحرب الباردة. نشر مجلس الأمن العديد من قوات حفظ السلام في مختلف أنحاء العالم، في الصومال، ولبنان، جمهورية الكونغو الديموقراطية، ليبيريا، سيراليون، كوسوفو، هاييتي، تيمور وغيرها من دول العالم.

وقد فشلت قوات حفظ السلام في تحقيق أهدافها في كل من البوسنة والهرسك ورواندا وهوما استدعى الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان في عام 1999م لإجراء تقييم شامل للتجربتين وإجراء إصلاحات لقوات حفظ السلام. لا تلجأ قوات حفظ السلام إلى القوة وفقاً للمفهوم التقليدي للأمم المتحدة، أفراد قوات حفظ السلام لا يحملون أسلحة أو قد يحملون أسلحة خفيفة ولا يمكنهم استخدام القوة إلا دفاعاً عن النفس، لكن في السنوات الأخيرة دفعت الحاجة الأمم المتحدة إلى تعزيز قواتها من الناحية الكمية والنوعية.

هذه القوات تنظم وتدير منظمات حفظ السلام في المناطق المتنازعة وتحول بين أي نزاعات بينها. تساعد هذه المنظمة أيضاً في كثير من النشاطات في البلدان النامية مثل قياس طول المباني، المساعدات المدنية، الدعم للخدمات الكهربية، تعزيز القوة القضائية بالنسبة إلى قوات حفظ السلام فهي تفضل خوذات الوقاية الزرقاء (نسبة إلى علم الأمم المتحدة) وهي شاملة لجميع القوات فيها.

ميثاق الأمم المتحدة يعطي مجلس الأمن الصلاحية والطاقة المطلقة لاستجماع أي قوة للمحافظة على السلام والأمن. لهذا السبب، يرى المجتمع الدولي مجلس الأمن كقوة فعالة في حفظ السلام في المناطق المتوترة. بالنسبة إلى الأمم المتحدة فهي ليست المنظمة الوحيدة التي تعنى بحفظ السلام.